وثائق تاريخية عن حلب

اخبار اللاتين والروم وما اليهم

١٨٧٩–١٨٩٥

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

ولاية جميل نامق باشا

١٨٧٩–١٨٨٦ م ؛ ١٢٩٧–١٣٠٤ هـ.

٧٨) (راجع ما كتبه عنه راغب الطباخ في الجزء الثالث من «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» ص ٤٦٤ وما بعدها وكامل الغزي في الجزء الثالث من كتاب «نهر الذهب في تاريخ حلب» ص ٤٠٩ وما بعدها) .

٧٩) في ولاية جميل باشا انتشر التعليم وفتحت المدارس وانشئت الاحياء الجديدة ومنها العزيزية والجميلية والحميدية وجرت اصلاحات قيمة في تعبيد الطرق وتبليطها وتفاصيل ذلك مروية في صحائف تلك الايام : ان العساكر ترتبت ترتيباً منظماً ودفعت رواتبها في آجالها وانبسط الفلاح في داخلية الولاية بعمران اربعمائة قرية جديدة وانشئت الاعمال النافعة وتحسنت المدينة وصارت جيدة الهواء بنظافتها وتضاعفت واردات الخزينة بسبب حسن توزيع الأعشار بالعدالة والانصاف واستتبت الراحة والطمأنينة فراجت التجارة وازدادت الصادرات .

(البشير عدد ٨٣٧)

٨٠) ١٨٧٩ : ٥ شباط – صار سحب اليانصيب على اشغال البنات تلميذات راهبات القلب الاقدس (ب ٤٤٤) . – ٢٧ اذار – سام البطريرك جرجس شلحت السيد اقليميوس يوسف داود اسقفاً على دمشق بمساعدة اساقفة حلب (ب ٤٥٣) .

– ١ ك١ – تحسنت التجارة بين حلب والعجم واواسط آسية وتحدثوا بامكانية الملاحة على الفرات صلة بين سورية والعجم – وفي هذه السنة تجول

سورية وبلاد ما بين النهرين ادوار ساخار الاستاذ في جامعة برلين ذهاباً وايابا وافاد عنها في كتاب عن رحلته فقال ان المسيحيين نشيطون في تعليم اولادهم اللغات الافرنسية والانكليزية ومدح تدينهم ومواظبتهم على حضور الطقوس وحفظ الصيام وقال انهم يظهرون يوم الاحد بثيابهم الجميلة رجالا ونساء فيملأون الكنائس واكثرهم من طائفة الروم وكان بروفته نعوم صانع «المخلص الامين» والمصور صابونجي (Sachau p. 108) وفيها نصري بطرس اليان اوقف مسقفات حسنة لفقراء الروم الكاثوليك . (غزي ٢ : ٦٠٤)

٨١) ١٨٨٠ : عن «لسان الحال» ٨ اذار (٢٩٨) . شاع انه نزلت اسعار المسكوكات لاسيما القمري فتوقفت الباعة عن البيع خصوصاً الخبازين والطحانين وارتفعت اسعار الحنطة الشنبل من ٧٠ الى ٢٢٥ غرشاً وصارت (بغمه) في الاسواق واغلقت الدكاكين ولجأ الناس الى الخانات فاغلقت في وجههم وعلم بذلك قناصل الدول العظام ودخلوا المجلس وطلبوا المحافظة فطلب الوالي من فريق باشا المحافظة فسار الباشا بالعسكر النظامي وفرق المتجمهرين واعلن مجلس البلدية ان المسكوكات تبقى على اسعارها وان يباع رطل الخبز بخمسة غروش وكان ٧٤٠ ولم يعمل الباعة بموجب اعلان البلدية فعادت الفتنة في اليوم التالي وفي اليوم الثالث فتح هندرسون قنصل انكلترة ثلثة افران تعطي الخبز مجاناً وحذا حذوه مجلس الادارة .

ثم صدر القرار بان الليرة المجيدية سعرها مئة غرش والمجيدي بتسعة عشر قرشاً والبشلك بقرشين ونصف — الليرة الانكليزية ١١٠ — المسكوبية ٨٩ — الافرنسية ٨٧ — الروبية ٩٠ .

٨٢) عن «لسان الحال» (٢٥٥) قال مكاتب اللغات هرالد في حلب : «قد ساء القوم امر المسكوكات وزادهم حنقاً ما ابداه الصرافون من جشع فهاج الناس وقصدوا دار الحكومة طالبين الخبز ولا يستطيع الوالي تلبية طلبهم ولا ان يرجع العملة الى السابق فهاجموا الصيارفة فوجدوا حوانيتهم مغلقة فحولوا نقمتهم على باعة الخبز فردعتهم عنهم القوة العسكرية وانتشر خبر الفتنة في الآفاق فاتى الاكراد والبدو يهددون البلد وكان شنبل الحنطة بسعر ٦٠ قرشاً فصار بسعر ٢٢٥ والبراكي مشحونة بالغلال عند الحكارين . واضر البرد بالبلاد وبعثت قبيلة

الغزي تعلم الحاكم بانها تموت جوعاً ونعامها تهلك بالالوف وانهم سيغزون البلاد ويسيرون الى حلب ان لم يبادر ويسعفهم بالمؤونة وبعث سعيد باشا الى دير الزور بمؤونة تخفرها الفرسان وسافر اليها علي باشا متصرفها الجديد . ووردت اخبار ارفه وديار بكر تعلن غوائل المجاعة وسطى اللصوص على نهر دجلة وسلبوا سفناً تحمل الحنطة . اما مالية الدولة ففي اسوأ حال فلا يمضي يوم الا وتطلب الاستانة ارسال الدراهم .

٨٣) هذا وقليلة هي اليد القابضة على المحراث وقد اخذ الفلاحون للحرب الاخيرة وعرضوا عنهم بالجركس ودخل الجركس هذه البلاد وهم صفر الايدي واقبل عليهم الشتاء فافناهم ومنهم مستمرتان في نواحي حلب ومن ١٢٠ نفس لم يبق الا ٤٠ ومن ٢٨٠ الا ٧٠ وهم مشهورون بكسلهم وعدم احتيالهم في امر المعيشة وامل القوم باقبال المواسم ولكن لا يصح الحكم في شأنها ولم يستطع سعيد باشا ايصال الطريق بين حلب والاسكندرونة وقد انفق على قطع منها في هذه السنين ٨٠ الف ليرة عثمانية ذلك اضعاف المبلغ المتطلب انفاقه لمدها كلها هذا وما شاكله من الاحوال شأنه تنغيص عيش هذا الوالي المفطور على الاستقامة والمرغب بالاستعفاء » .

٨٤) ١٨٨١ : ١٤ كـ٢ — باع اعرابي بحلب سمناً بالف غرش وقبض الثمن وذهب الى شأنه فلما وصل الى بيته عاود حساب الدراهم فوجدها زائدة خمسة غروش على الالف فتعبت ذمته من هذا الخطأ ولما مضى على ذلك عام برمته اتفق للاعرابي ان عاد الى حلب وماعتم ان صادف شاري السمن حتى دعاه وقال له اما انت اشتريت مني سمناً بالف غرش فانها وقعت زائدة في حساب الدراهم خطأ قال الشاري لا عبرة لخمسة غروش ابقيها لك . قال الاعرابي وذمة العرب لا اريد ان اقتني دراهم ليست لي . لان حياتي قصيرة والموت قريب ولم يفتئ يلح علي الشاري باسترجاع الخمسة غروش حتى ردها اليه

(البشير عدد ٥٤٠)

— بارح حلب وفد الى الاستانة يرفع الى الحضرة السلطانية عريضة متضمنة الشكر لادارة جميل باشا والي الولاية . ودمغت العريضة بتواقيع كل السكان على اختلاف الطوائف والاديان . (البشير ٦٤٢)

٨٥) ٣١ ك٢ — (لسان الحال ٣٣٤) آجيا (الياس) اخترع ثريا فلكية تشخص دورة الارض وهي ذات قضبان نحاسية فيها كرات نحاسيه صغيرة مرهة تحمل اربع وعشرين شمعة وتشخص الفلك والنجوم وضمنها ساعة تدور على دائرة اهليلجية تشير في دورانها الى كل من ايام الاشهر الشمسية مع دلالتها على ايام الاسبوع وعلى الساعات والدقائق حاملة في دورانها كرة تشخص الارض وكرة تشخص القمر عليها عقرب يدل على ايام الشهر القمري وقبالتها كرة تشخص الشمس . فالارض تدور على محورها كل اربع وعشرين ساعة مرة مشيرة في دورانها الى الوقت في اشهر عواصم العالم والقمر يدور حول الارض مرة في كل شهر قمري وكلاهما يدوران حول الشمس مرة كل سنة وبدورانها يشخصان الفصول الاربعة وكل ذلك على نسق بسيط متين يقتضي فقط تدوير الآلة مرة في كل شهر .

« دعا الخواجا الياس اجيا الساعاتي رستم باشا . . . وقناصل الدول وعرض عليهم الآلة . . . فسر المدعوون بها وقالوا « عفارم» .

(لسان الحال ١٤ اذار عدد ٣٤٦)

٨٦) ١٧ ايار — ان نظارة الرسومات الجليلة رتبت لكل من ولد المرحوم فتح الله افندي خزاز (وهم ستة) مائة وخمسين غرشاً ولكل من والدته وزوجته خمسة وثلاثين غرشاً في الشهر لما كان للمتوفى من صدق الخدمة في النظارة المشار اليها . فانه ولي فيها بعض الخطط الكتابية المهمة خمساً وعشرين سنة على نزاهة ونباهة مع الضبط وحسن الخط الذي يشبه عقود لآلي وقلائد عقيان. وهذه المرتبات تجري على ولده الستة المذكورين حتى يبلغ الذكور اشدهم وحتى تتزوج الاناث وعلى والدته وزوجته ما داما في قيد الحياة .

(عن التقدم عدد ٤٣)

٨٧) ١٩ تموز — نضب نهر قويق وهذه مصيبة حلب في كل عام والسبب استئثار بعض الاعيان في نواحي عنتاب وغيرها بماء هذا النهر اذ يمر بارضهم فيصرفونه الى ما زرعوا من الارز على ضفتيه فيصير في حلب في الصيف والخريف اثراً بعد عين . ويتمنى الاهلون ان يجر الى حلب نهر الساجور .

(عن التقدم ٥٥)

— ٢ آب — اخذ الآباء اليسوعيون يبنون ديرهم وكنيستهم في حي تراب الغرباء — ٢٩ آب — ابرق القاصد الرسولي الى دستره فنصل فرنسة يعلمه ان رسالة عتاب عهد بامرها الى الآباء الفرنسيسكان — ٣٠ ت٢ — اخبر جميل باشا الباب العالي بان الآباء اليسوعيين يعمرون كنيسة من غير فرمان . وتبلغ الاب روز رئيس الدير امرًا سريًا يقول له استعجل بالعمار حتى يقف الوالي امام الامر الواقع ويغض النظر .

٨٨) ١٩ ايلول — «لسان الحال ٤٠٠» . عاد جميل باشا والي ولاية حلب من سياحته وقد حسن الاعشار في بعض المقاطعات بما يبلغ مقداره نحو خمس بوركات . ولما رأى بعد عودته ان مادة انتخاب دائرة البلدية تخللتها الشعوذات في غيابه اذ كان عدد اصوات المدعوين للانتخاب ثمانمائة فوجد في الصندوق الف وخمسمائة وذلك نتيجة تلاعب ضيا افندي الجابري مع بعض نصرائه من اعضاء الانجمان الذي وجدت بخط يده اكثرية الاصوات منوطة بانتخاب اكثر اعضاء عائلته ؛ بادر مسرعاً للحال بتعيين مجلس استئناف الجزاء لاجل محاكمة الافندي المذكور . . . وان ما يذكر سوء تصرف الافندي المذكور ما اتى به من الامور المضحكة . فمن جملة مكتسبي اكثرية الاصوات وجد ميخائيل افندي قندلفت. فالمتلاعب المذكور حك من اوراق الانتخاب اسم ميخائيل ووضع بدلًا منه اسم سعد الدين احد اقربائه لكنه لسوء بخته سها عن حذف قندلفت . ووضع جابري محله فجاء من ثم الغرابة المضحكة باسم سعد الدين قندلفت . . . فاخذ والينا بيد العدالة والاستقامة ولبى اعاريض الاهلين واعاد الانتخاب ثانية على وجه الصدق والانصاف .

— ٨ ك١ — عاد من فرنسة شكر الله رزق الله شلهوب حاملًا الدبلوما باتقان تركيب الادوية وطبخها ومعرفته علاتها ومن اي جنس وامن توجد مع علم الكيميا . والادوات اللازمة للتحليل والتركيب وفتح صيدلية متقنة ولذلك بادر الاطبا . لارسال اوراقهم اليه وكثيرون ممن يعتبرون صحتهم عقدوا معه مقاولة باتقان متبادرة فنرجو ان يكون هذا الشاب قدوة لخلافه من بعض شبان حلب فيتقنون اثر مهارته فيتخلصون من الأدوية المغشوشة .

(لسان الحال ٤٢٣)

٨٩) ١٨٨٢ : ٢٨ شباط — زار جميل باشا دير الاباء اليسوعيين في ترب الغرباء ووعدهم بانه ينال لهم تصديق الارادة السنية على وجودهم القانوني في حلب.

ورحب الحلبيون بالاباء اليسوعيين وجازا للأب الرئيس بضبطة موقعة باسم ٧٣٠ اب عائلة طلبوا فيها فتح مدرسة في حلب . وارسلت المضبطة الى الرئيس العام في بيروت .

ومن اسباب تمنع الاباء اليسوعيين عن فتح مدرسة كبرى في حلب وجود مدرسة تراسانتا الكافية لاحتياجات البلد . فاقتصروا على فتح مدرسة نصف مجانية للاحياء المجاورة لديرهم .

— ٩ اذار — «لسان الحال عدد ٤٤٩» . نشرت الجوائب تلغرافاً من حلب ملخصه ان بعض المسيحيين فيها ظلموا اثنين من العساكر النظامية فضربوهما وتركوهما بحالة التلف ولكن جريدة الفرات الرسمية عدد ٦٧٥ كذبت ذلك .

— ١٠ اذار — . «من وقف عند بوابة يعقوب بك من جهة الصليبة (وهو صايح كبار المسيحيين) هاله بحر عجاج تتلاطم فيه الامواج وهو من اقذار المراحيض ... فاذا كانت البلدية لا تقوى على دفع هذه الطامة الكبرى... اتخذنا لنا سفناً وقوارب » . (لسان الحال ٤٥٢)

— ١٨ اذار — جرى احتفال افتتاح المكتب الابتدائي بحضرة جميل باشا والي حلب وجمع غفير من اركان الولاية والعلماء الاشراف وقرئت قصة المولد واحسن الوالي بالف قرش الى التلاميذ وعدد الراغبين منهم بالمداومة نحو مئة وتلا بعض التلاميذ خطباً ثنائية وكانت الموسيقى العسكرية تصدح بالحانها تهييجاً لشوق التلاميذ وغيرتهم . (حديقة الاخبار ١٢٢٧)

— ٢٠ اذار — «لسان الحال ٤٥٢». ٢١ شباط بينما كانت فئة من الاسرائيليين سائرين بجنازة رشقهم بالحجارة بعض الاولاد من سفلاء المسيحيين ومر آنذاك قنصل النمسا موسى ده بيجرتو (الاسرائيلي) فاحتج للوالي — وقيل ان عشرة من الجنود اعتدوا مثل هذا الاعتداء على جنازة مسيحية .

٩٠) — ٢٥ نيسان — الثلاثاء «التفات الحضرة العلية السلطانية لاهالي حلب » .

نقلاً عن جريدة الفرات

هذه ترجمة التحريرات العلية الواردة لحضرة والي الولاية (جميل باشا ؟) من قبل باش كتابة المابين العالي السلطاني بتاريخ ٢ اذار .

قد دعي في يوم الاربعا ١٩ نيسان لدار الحكومة جمع حافل من الوجوه والعلماء والمشايخ ومعتبري البلدة وكافة اركان الولاية لاجل تبشيرهم بالالتفات العالي الذي تكرم به لطفاً حضرة ولي النعم مولانا وسلطاننا المعظم (عبد الحميد).

وكان الاهالي من مسلمين وغير المسلمين ارسلوا الى الباب العالي صورة ادعيتهم للسلطان .

فلدى قراءة التحريرات العلية على الهيئة العمومية المجتمعة علناً وتبليغهم السلام الشامي المقام السلطاني تهللت وجوه الحاضرين فخراً وابتهاجاً ورفعوا جميعاً اكف الدعاء بدوام سرير الخلافة . . . ونادى الجنود «بادشاهم چوق يشا». واثنوا على الوالي . (عن المجوائب عدد ١٠٨٠ صفحة ٣)

— ١١ ايار (لسان الحال ١٢٠١) .

١٤ ايار وفاة المطران الماروني يوسف مطر صباح الاحد الساعة الثامنة . من مبراته العيشة النسكية وملاقاة المساكين والغيرة والنشاط في خدمة الانفس والادمان حتى اواخر عمره على القروض الكنائسية — ابنه النائب البطريركي الخوري انطون قندلفت من السريان والخوري بطرس جحا من الروم الكاثوليك والقس بولس بليط الارمني .

(٩١) ٢٤ حزيران — ارسل جميل باشا عند الغروب الى الاب روز رئيس اليسوعيين الامر بايقاف بناء كنيستهم .

— ٢٥ حزيران — زار الاب روز جميل باشا وفي محادثته قال: امرتنا بايقاف بناء الكنيسة لعدم وجود فرمان بين يدينا لبنائها . ولكن الكنيسة شكل والمعبد شكل . فالكنيسة تخص الرعية وليست ملك الكاهن فلا يستطيع ان يبيعها او ان ينقلها او ان يفتحها على ما يشاء ويريد .

اما المعبد فهو في حكم صاحبه فيبيعه او يقفله او يفتحه ولا احد يمانعه في ذلك . ومع ذلك فاذا رأيتم يا صاحب السمو ان معبدنا هو بحاجة الى فرمان فتفضلوا واطلبوه لنا من الباب العالي . وفي غضونها نحن نواصل العمل . نعم

انه بامكانكم ان توقفوا العمل ولكن ليس ذلك في داخل الدار ولكن خارج تحويطتها والدار او الدير يتمتع بالحصانة الرهبانية فلا يحق للشرطة ان تجتاز تلك التحويطة لكي تقبض على العمال اذا باتوا في داخل الدير للنوم فيه. ويمكنكم ان تلقوا القبض على نسائهم واولادهم. هذا ويا صاحب السمو ان بيننا رهباناً من رهبانيتنا غير الكهنة ويقدرون على مواصلة العمل وتكميله رويداً رويداً بايديهم.

فلما سمع الباشا هذا الكلام من رئيس اليسوعيين سمح بان يبقى اربعة عمال في تحويطة الدير.

٢) جاء وسام القديس غريغوريوس للسيد اندره مركوبولي وكان من الذين ساعدو اليسوعيين على ابتياع ارض ديرهم في ترب الغرباء.

— ٦ آب — شاع الخبر ان جميل باشا سيأتي بنفسه ويغلق كنيسة الاباء اليسوعيين. واجتمع الناس عند الظهر عند القسطل تجاه الدير وكان عددهم ١٠٠ الى ١٥٠ وكانوا ينتظرون العاقبة. فرسل الاب روز واعلم البوليس بالامر وبلغ الخبر الى الباشا فرسل عسكرًا مسلحاً وامره باطلاق النار على اي من تعدّى على الكنيسة واوقف ثلاثة اشخاص من الجيران المتحمسين على اغلاق الكنيسة. وبات في الدير قواس قنصل فرنسة وانتهت المظاهرة على خير وسلامة.

وظن بعضهم ان امر تجمهر الناس عند باب الدير كان مدبرًا من الباشا نفسه لكي يكتسب اعتبار القنصل.

٣) ١٩ آب — تم ترميم كنيسة الروم الكاثوليك بعد احراقها في حادثة ١٨٥٠ وكمل بناؤها فاحتفل الخوري بطرس جحا بالقداس الكبير ودعا الاب بولس حكيم لتوزيع القربان المقدس على الشكل الغطير (اضبارة حكيم ٣٢).

— ١٧ ايلول — توفي الاب بطرس اودو الكلداني في المزيريب. وكان قد كمّل بناية كنيسته منذ ايام قلائل. وكان للكلدان بيت استأجره الاب جياكو داسان سفرينو حارس الاراضي المقدسة يقيمون فيه صلواتهم من سنة ١٦٢٨.[1]

---

١) عن وثائق الآباء الفرنسيسكان:
Bibliotheca Bio-Bibliografica della Terra Santa, 4. p. 100.

— ٢٥ ايلول — ظهرت النجمة بذنب وهي جميلة جداً .

— ت١ — جاء حلب الاب برلس عازار الشاب وكان قد قضى ١٢ سنة في مدرسة البروبغندا في رومة .

— ١٣ ت٢ — قتل تحت الردم في القشلة ٤ ضباط وابن ضابط وخمسة من العسكر و٤ رؤوس خيل .

— ٢٢ ت ٢ — دخل حلب رجل بولوني غني ابوه مدير جامعة كراكوفي غادر بلاده ولا قبعة على رأسه ولا يأكل اللحم ولا يشرب الا الماء مقصده زيارة اورشليم تكفيراً عن خطاياه ولا ينفك عن البكاء. وبين يديه اوراق توصيات للقناصل الموجودين على طريقه .

٩٤) ١٩ ت ١ — ان نهر القويق الذي يجري من قرب عينتاب الى حلب مسيرة ثلاثة ايام ينقطع في الصيف لان القرى التي يمر بها تقطع ماءه عن حلب وهذه الحالة كانت تلجىء الوالي الى ان يخرج بذاته الى تلك الاطراف لمنع المعتدين . ٥ ففي هذه السنة لم يزل ماء النهر جارياً في الصيف كما في الشتاء بحسن تدبير جمال باشا. فهو لم يخرج ولم يدخل لاجل ذلك كغيره من الباشاوات بل ارسل مأموراً مستقيماً وتخابر مع قائمقامي عنتاب وكلز بشأن ذلك وما احسن التدبير! لقد سمعنا انه في الزمن الذي استولى فيه المصريون على هذه البلاد خرج ابراهيم باشا المصري بنفسه وقتل وصلب اناساً حتى امكنه منع التعدي على حقوق الماء اما جميل باشا فتدبر الامر بالسياسة ولم يزعج الناس واحيا الشياه بدوام جريان الماء صيفاً شتاءً... وكثر ما كانت الجوامع والمعابد تعطلت لانقطاع الماء عنها . (ب ١٢٦٠)

٩٥) ١٩ ت١ — «عجبا لقلة الاعتناء في بلدتنا في نشر المعارف والعلوم مع وجود اسباب حصولها في المدارس والمكاتب فليس من يلتفت اليها بل غدت اوقافها مأكلاً للمتولين عليها فدرست المدارس وعطلت المكاتب. وان الحكومة لقادرة على اصلاح الحالة الا ان اموراً كهذه يعود نفعها على الاهالي فعليهم ان يسعوا بتحصيلها كما يعمل ذلك في بيروت فانهم جمعوا الاعانات وفتحوا المدارس مع انهم لم يكن لهم الاساس الذي عندنا... لكننا الآن نحمد الله اذ وفقنا بجميل باشا فقد عمّر المدرسة الحسروتية والاشرفية وغيرها من الآثار الخيرية

فنرجو من الله ان يلهمنا الاتحاد مع حضرته في هذا الامر ».
(حديقة الاخبار ١٢٦٠)

— دشن جميل باشا جسر عفرين وهو نهر على طريق اسكندرونة يبعد عن حلب ١٣ ساعة . وكان في سابق الزمن جسر روماني قرب هذا الموضع لم يبق اثره بعد . (ثمرات الفنون ٦٠٣)

— ٤ك ١ — دشن كنيسة الآباء اليسوعيين الاب اوغسطين الفرنسيسكاني حارس الاراضي المقدسة . وطلب رئيس الفرنسيسكان في عنتاب تصميم كنيسة الآباء اليسوعيين الجديدة في حلب ليستفيد منه في بناية كنيسة عنتاب. وجاءت رسالة من شخص مجهول فيها ١٣٣٧ غرشاً لبناء هيكل مار يوسف في كنيسة اليسوعيين في حلب .

٩٦) ٢ كانون الثاني — الاربعا الاحتفال بقراءة الفرمان المطلق بوالي حلب جميل باشا مشيراً .

اصطف العساكر على الطريق بين السرايا وباب الفرج حيث مر عزتلو الياور رفعت بك حامل الفرمان وهو آتٍ من الجميلية راكباً جواداً مطهماً مزملاً بمنسوج حريري احمر يصحبه حشد من مأموري الملكية وامامه يعزف بالموسيقى ويتصاعد اريج البخور فدخل السرايا وترجل ووقف على مرتفع مزين بالاعلام وكان هناك بانتظاره جميل باشا . واصطف رجال الدولة والدين فقرأ الياور الفرمان وتقدم الشيخ بكري افندي المفتي وتلا الدعاء للسلطان وللوالي وتعاقب من بعده الخطباء : البطريرك جرجس شلحت والخوري انطون قندلفت عن السريان والقس انطونيوس معوض عن الموارنة وبعده حاخام افندي .

وبعد ذلك القى جميل باشا خطاباً بالتركية وجيزاً افصح فيه عن مقاصده في خدمة السلطان والبلاد وفي ختام خطابه عزفت الموسيقى تسليماً مثلثاً واطلقت المدافع من القلعة ولبث دولته والموظفون قياماً مواضعهم استماعاً لادعية ابناء المدارس المسيحية والاسلامية واليهودية وفي اثناء ذلك كانت تعزف موسيقى العسكرية والبلدية وموسيقى تلامذة الآباء الفرنسيسكان ومدارس المسيحيين تنشد الاناشيد وهكذا ابناء مدرسة الرشدية وصنعت في القشلة وليمة فاخرة اطلقت في غضونها الاسهمة النارية .

واخذ جميل باشا يبذل الهمة في تعبيد طريق الكروسات من حلب الى اسكندرونة وقد فرض على كل رجل لم يبلغ الستين ان يدفع ريالاً مجيدياً لذلك او ان يشتغل بالطريق اربعة ايام . (المصباح عدد ٦٠٩)

٩٧) وفيها في ١٧ اذار — دعا البطريرك جرجس شلحت السرياني جميل باشا الى وليمة . فجاء اليها وابنه وقائد الفرقة واحد الباشاوات الملكيين ورئيس البوليس ومدير التلغراف ومن المأكولات كانت غزالة قد اهداها الوالي للبطريرك.

— وفيها في ١٥ نيسان مات في بيروت نصرالله دلال المولود في حلب في ١٣ تموز سنة ١٨٤١ وكان منزله في حلب ملتقى الشعراء والادباء .

(راجع حمصي : ادباء حلب ذوو الاثر صفحة ٥٩)

— يشكو الاهلون عدم وجود مدرسة في حلب جديرة بهذا الاسم سوى مدرسة الآباء الفرنسيسكان وقد زهت بعناية اساتذتها واخصهم ميخائيل المعلم اللبناني استاذ العربية والخوري بولس عازار والاب اوغسطينوس عازار .

(التقدم عدد ٣١)

— ٢٤ ايار — عيد الجسد طاف الآباء الفرنسيسكان بالقربان المقدس وحمل الخيمة عليه فردريك بوخه ونقولا مركوبولي وازيدور ڤيلكروز ونعوم صولا اعيان طائفة اللاتين . وحمل الاومبرللينو السيد ديستره قنصل فرنسة . وحمل القربان المقدس القاصد الرسولي .

— ٥ حزيران — ان السيد مارتن عميل قنصلية فرنسة في اورفا نقل اليها رفات المطران بلانشه الذي قتله الاكراد سنة ١٨٥٩ وكان قد دفن في سويدك .

٩٨) ٢٦ تموز — جرى امتحان تلامذة مكتب الرشدية بحضور الوالي والاعيان «واظهرت التلامذة ما هي مفطورة عليه من الاستعداد والقابلية بابراز المعرفة والعلوم التي حصلتها حتى نالت تحسين الجميع» واهدى الوالي الى التلامذة المصاحف من خط مشاهير الكتاب عثمان حافظ وشكرزاده . ذلك والموسيقى العسكرية تترنم » . (حديقة الاخبار)

— ٨ آب — ابتلي الطبيب توماذيني نجبة حلب بعد ٣٥ سنة من اقامته بالبلدة.

واخذ بعض الاعيان يفكرون بهجر المدينة لما بلغهم عن قرب خطر الطاعون وقد انتقل الوباء من الاسكندرية الى بيروت .

— ٢٧ آب — وزعت الجوائز في مدرسة تراستا للآباء الفرنسيسكان وانشد الاولاد بالافرنسية نشيد جبال پيرينه .

— ٢٨ آب — وزعت الجوائز عند راهبات مار يوسف ومثلت رواية ماري ستيوارت .

— ٢٩ ايلول — ترقى جميل باشا الى درجة مشير فاولمت الولائم احتفالاً بترقيته ومن الذين امتازوا بتكريم الباشا وكيل زاده عزتلو رزق الله افندي .
(التقدم ٨٣)

— اضمة مصروفة الى مواصلة الاشغال بطريق اسكندرونة حلب. وسافر جميل باشا لتفقد العمل فيها .

٩٩) ١١ت١ — كانت المدرسة الجودكية قد تحولت الى قهوة وبفضل قومسيون المعارف اعيدت الى غايتها الاولى فصارت مدرسة ابتدائية حضر افتتاحها جميل باشا وامراء العسكرية والملكية وعلماء البلدة وجمت نحو ثلاثين من التلامذة المداومين على الطلب وعين لهم مشايخ ومعلمين وتليت قصيدة علقت في احد جدران المكتب قدمها محمد الوراق احد ادباء حلب ثم انعم الوالي بعطية نقدية على كل من مشايخ المكتب وتلامذته . (حديقة الاخبار ١٣١٠)

— وفي هذه السنة انطون شوا «امير الكمان» وضع رسالة في علم الالحان وتأليف النغم وايقاعها . (عراف ٤، ٣٠٠)

١٨٨٤ : ٦ حزيران — الساعة ١٠ و١٥ اهتزت الارض اغلقت الحوانيت وخرجت عائلات كثيرة من البيوت الى البساتين .

— احصاء نفوس مدينة حلب الرسمي عدا الاجانب وافراد الجندرمة والغرباء :

الذكور	الاناث	
٣٤٦٠٥	٣٦٢٣٤	اسلام
١٠٦٥٧	٩٨٦٨	مسيحيين
٣٩٥٣	٣٨٧٢	موسويين

(عن « الفرات » رواية البشير عدد ٧١٦)

١٠٠) ١٨٨٥ :٣ ك ٢ — اليك فصلاً يفيد على طريقة المعاملات القضائية في ذلك العهد . تخائيل رعد ونعمة الله صاجاقي كلاهما عثمانيان دخلا في حماية القنصليات . وغرّمت المحكمة القنصلية صاجاقي بدينة لرعد. ولما امتنع صاجاقي عن دفع الدين جاء كنشلير القنصلية فاقتحم بيت صاجاقي ليضبط امتعته وفاء عن الدين . فبلغ الخبر الى جميل باشا فارسل مدير الامور الاجنبية الى بيت صاجاقي وجرى الجدال بين الكنشلير والمدير حول صلاحية القنصلية في تنفيذ الحكم. وقال المدير نحن مأمورون الا نبرح المكان وانتم به مقيمون . واخيراً خرج الكنشلير واقيمت الحجة على دولة الوالي ... (المصباح عدد ٥٢٣)

وفيها في ١٠ شباط — الثلاثاء وفاة المطران بولس حاتم الملكي الكاثوليكي ومن فضائله انه كان لا يرسم شماساً قبل ان يمر عليه سنون خمس يقتبس في غضونها علم اللاهوت الكافي الوافي . بلغ نعيه مسامع البطريرك برقياً فارسل غبطته يمين الخوري بطرس جحا نائباً بطريركياً . (المصباح عدد ٥٢٤)

— وحاز ميشيل خوري من دولة انكلترة وظيفة بروقونصل .
(المصباح عدد ٥٢٤)

١٠١) ١٤ شباط — تكونت في حلب جمعية غايتها تأسيس مدرسة راقية وكانت تحت نفوذ الماسونية فارسل السيد غودنزير قراراً بوجه يُحتفظ بالحلة في سر الاعتراف على الذين يرسلون اولادهم الى المدارس الغير الكاثوليكية اخذوا يتحدثون بقدوم الاخوة للمدارس المسيحية لفتح مدرسة في حلب .

علق الآباء اليسوعيون الجرس على ديرهم في حي الاغير لكنهم يقرعونه بيدو. لئلا يثيروا ثائر الجيران .

— ٢٨ شباط — زار جميل باشا دير الآباء اليسوعيين ودامت زيارته ساعة. واعرب عن ارادته بالسعي في مساعدة الآباء في مشاريعهم .

— ٢٥ آذار — تحت اشراف المطران غريغوريوس بليط الارمني جرى انتخاب الخوري بطرس جحا اسقفاً على الروم الكاثوليك في حلب وكان عدد المنتخبين ١٣ و١٢ منهم صوتوا للخوري بطرس وله عشرون سنة في خدمة الرعية .
(البشير ٧٦١)

١٠٢) ٢٢ حزيران — قدم الى حلب المطران كيرلس جحا فجرى له استقبال حافل : موسيقى الآباء الفرنسيسكان وموسيقى البلد . وارسل الباشا جوادًا مطهماً فركبه المطران عند دخوله البلد .

وفيها في رمضان (تموز) وصل الى حلب اثر للنبي محمد وهي سجادة كانت محفوظة في كركوك العراق فاحضرت الى حلب لترسل الى دار الخلافة وتحفظ مع سائر الآثار ولما وصل الاثر المشار اليه خرج لاستقباله كبار الموظفين والعلماء والوجوه ومشايخ الطرق وفرق من العساكر السلطانية والجندرمة والفرسان مع الموسيقى العسكرية ووضع الاثر في مرقد زكريا وزاره جميل باشا .
(ثمرات فنون ٥٨٣)

— ٢٠ تموز — توزيع الجوائز في مدرسة الارمن الكاثوليك باشراف المطران غريغوريوس بليط . جائزة الشرف لتقولاكي خوام وحسن السلوك لعبد الله غزال .
(لسان الحال ٧٧٥)

— اخذوا يفكرون باصلاح الطريق المؤدية من باب السهريوردي الى باب الفرج وبانشاء طريق تراموي من الناعورة الى دار الحكومة . وبفضل جميل باشا طريق الناعورة اصبحت منتزه هذه المدينة وهي كاحسن شارع في احسن مدن اوروبا .
(المصباح ٥٦٣)

— ٦ ت — صنع جميل باشا وليمة دعا اليها الوزراء الوجهين بمناسبة زواج ابنته من عزتلو عمر مظفر بك وفي غضونها القى خطاباً جورج كورنلي احد اعضاء مجلس التجارة .

— ٢٩ ك ١ — شكر مجلس البلدية تبليط الطرق وتنظيف الشوارع وشكوى ظلام الازقة في الشتاء ووجود البنايات المهددة بالسقوط على الطريق عند باب الحل .
(لسان الحال ٧٤٣)

١٠٣) ١٨٨٦ ٢٠ ك ٢ — السبت هرع الحلبيون افواجاً الى سكة العجلات الجديدة التي انتهى مدها اخيرًا من حلب الى اسكندرونة وذلك اليوم كان موعدًا لافتتاح هذه السكة وانطلاق الرديف وانما خصص صاحب الدولة جميل باشا هذا اليوم العظيم بيوم سفر رجال الرديف زيادةً لبهجة الاحتفال وتفاؤلًا بحسن فوائد هذا الطريق الذي تجتني باكورة منافعه الوطنية بمرور العساكر المظفرة

نصرها الله . وقد نصب في اول السكة قوس من اغصان البقس والآس الخضراء معقودًا جانباها بقدة نسيج رقيق ونحو الساعة العاشرة قبل الظهر سار نحو الطريق دولة الوالي بموكب جليل تجري وراءه افواج من الفرسان والمشاة وبعض العجلات تلي الرديف الذي كانت بمينه فرقة من الجند النظامي . فلما دنا دولته من القوس سبق الجمع ومرَّ تحتها قاطعاً تلك الحاجز الضعيف ووقف على جانب الطريق مستعرضاً مدافعي الوطن العزيز الذين مشوا على مرأى منه يتلون الادعية فودعهم ووزع على كل منهم نصف ريال مجيدي داعياً لهم بالنصر والتوفيق والعود الى الوطن سالمين وان نجاح طريق دمشق بيروت كان داعياً لمباشرة عمل طريق حلب الاسكندرون وتعبيده اسهل جدًا من تعبيد الطرق في جبال لبنان .

وان طريق حلب الاسكندرونه تعبدت الا في ٣٠٠ او ٤٠٠ متر منها لم ترصف بالحجارة ووعد جميل باشا انه عن قريب سوف تجري عليها مركبتان « ديليجانس » كما صار ذلك عن طريق دمشق بيروت .

١٠٤) ١٨ ك ٢ — اهدي وسام الشفقة الى عقيلة جميل باشا لعنايتها بالجرحى ووسام مرصع بالالماس الى جميل باشا . وحاز طوروس شادراقيان الرتبة الثالثة مكافأةً على حسن سلوكه في وظيفته بالمحاماة .

— ١٠ اذار — « انه بناء على استرحام سيادة السيد الشيخ حسن افندي الصيادي الرفاعي المكرم والد العلم الشهير صاحب السماحة السيد ابو الهدى افندي صدرت ارادة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم باستثناء العائلة الرفاعية من خدمة العسكرية وانها لعائلة كريمة مبرورة ذات فضل وكرامة تلازم الدعوات اناء الليل واطراف النهار لحضرة صاحب الخلافة الكبرى والملك الاسمى » .

(لسان الحال ٨٤٣)

وكان ابو الهدى الصيادي يحلّ محل الكرامة عند السلطان عبد الحميد وكان يقول : « من عصى الخليفة وخالف امره فقد عصى الرسول وعصى الله » .

(لسان الحال ٤٣٠)

وكان مستشارًا للسلطان « الاحمر » . .

— ٩ نيسان — وجد في فناء دار قنصلية بريطانية مغلف باسم المستر هندرسن

قتصلها فيه رقعة بلا امضاء مكتوب فيها بالعربية « سيحتشد بدارك غداً جمهور لغاية ظاهرها تقدير ارض دار القنصلية المستحدثة البناء وباطنها الرقيمة والاضرار بك وبمن في الدار » . فدعا القنصل بترجمان الولاية وسأله ان يطلع الوالي جميل باشا على تلك الرقعة . واتبع الوالي القضية بنشاط وعهد الى احد الخطاطين بالمقابلة بين خط الرقيمة وانشائها وبين غيرها من الوثائق المقدمة الى القنصل الموقعة باسم صاحبها فاهتدوا من ثم الى معرفة الرجل صاحب الرقعة وكان من تراجمة القنصل وقد فعل ما فعل لحزازات في النفوس . والفضل في الكشف على المذنب يعود الى جميل باشا . (المصباح عدد ٦٤٤)

— وفيها في ٢٣ ايار — احتفلت مدرسة الآباء الفرنسيسكان بعيد رئيسها الاب فيدالي . مثلت رواية عربية ليوسف الخوري اللبناني بحضور جميل باشا والقناصل . ومثلت ايضاً رواية بالافرنسية وبالايطالية وعزفت الموسيقى .
(مصباح ٦٥٣)

— ٧ حزيران — استحضر المطران كيرلس جحا لمدرسته الاسقفية المعلم جورج بوريار احد تلامذة مدرسة غزير اليسوعية لتعليم اللغة الافرنسية والاب كورنفو الافرنسي Corneveaux للادارة وجاء الامر من حارس الاراضي المقدسة يربطه عن القداس .

— ١٤ حزيران — عين جميل باشا مستشاراً للسلطان .

١٠٥) ٢٥ حزيران — عن دعوة المطران كيرلس جحا قدم الى حلب البطريرك غريغوريوس يوسف للروم الكاثوليك . سافر الى استقباله في الاسكندرونة الابوان جبرائيل صائغ وميخائيل شحود وكان بمعيته السيد ملاتيوس فكاك مطران بيروت والخوري ميخائيل شريم والخوري يوسف هنا . وارسل الوالي قرب محلة « السبيل » صيواناً فضرب هناك مع معداته للاستقبال مع عربيتين منتظمتين وجوادين كريمين لخدمة الزوار الكرام وكانت قواسة القناصل وعساكر مشاة الجندرمة واقفة في جملة جهات تنتظر سلام صاحب النيطة وموسيقى تلامذة الآباء الفرنسيسكان تعزف والنواقيس تضرب والاجراس تقرع . وانشد في مقام غبطته ايوب افندي عون قصيدة غراء هنأ بها الضيف الكريم .

ومن شعره :

وان تك مصر في القديم تفاخرت بيوسفها لن نعدم الآن يوسفا

(عن لسان الحال عدد ٨٧٣)

واهدى السلطان الى غبطته الطغراء السلطانية فوضعت في الدار البطريركية في دمشق واليك صفاتها : فهي « مرسومة بخط حضرة سكاكة باشي الذات الشاهانية عطوفتلو عبد الفتاح افندي المشهور بهذا الفن ومحفورة على صحيفة معدنية مذهبة ومنزلة على قطعة من الاطلس الباذنجاني اللون يحيط بها غصنان من الغار بديعا الاتقان من المعدن المذهب والمنزل على الاطلس نفسه ويحيط بالجميع برواز مذهب من الطرز الاول بشكل بيضي طوله مع التاج الذي يعلوه متر وخمسة سانتيم وعرضه متر وعشرة سانتيم وقد اعد لها في صدر القاعة الكبرى من البطريركخانة من مخترعات الصانع الشهير جرجس بيطار الدمشقي وهو منصة من خشب الجوز منزل فيه جملة من العروق البيضاء كبير الحجم غالي الثمن يعلوه تاج من الخشب المعرّق نفسه وعلى جانبيه يخفق علمان عثمانيان من الاطلس الاحمر اللون ويستر الجميع وشاح من الاطلس نفسه وتحت الكل ستار جميل من مصنوعات الاستانة العلية مرسوم عليه جامع اجيا صوفيا بزركاش من القصب الفضي » . (لسان الحال عدد ٩٠٢)

١٠٦) وفيها قدم الاب لويس شيخو الى حلب لشراء المخطوطات العربية للمكتبة الشرقية اليسوعية . ونشرت المطبعة الكاثوليكية في بيروت كتاب « مجاني الادب في حدائق العرب » للاب لويس شيخو اليسوعي واهدى منه نسخة الى قاضي حلب .

— ١٨٨٧ ١٣ ك ٢ — قدم الى حلب عثمان باشا الوالي الجديد الساعة ١٠ اطلقت المدافع من القلعة . مطر . ريح . وحل .

— ١٧ الساعة ١٠ — قراءة الفرمان السلطاني في تعيين عثمان باشا والياً على حلب .

— ٣١ — قيل ان عثمان باشا زار مطران الروم كيرلس جحا قبل ان يزور بطريرك السريان جرجس شلحت ولما جاء الى دار اسقفية السريان قالوا له ان

البطريرك مريض فزعل الباشا وعاد ولم يكمل الزيارات عند مطراني الارمن والموارنة .

١٠٧) وفيها في ايار حظي بمشاهدة السلطان عبد الحميد المطران كيرلس جحا وهو في معية البطريرك غريغوريوس يوسف . دخلوا ردهة الاستقبال فإذ في صدرها جلالة السلطان واقفاً طلق المحيا لابساً البزّة العسكرية على صدره تسطع الوسامات الفاخرة ويده على سيفه . فوقف الزوار نصف هالة . وتلا البطريرك خطاباً دام ١٥ دقيقة رفع فيه آيات الشكر والدعاء للسلطان اجاب جلالته في خلاله اربع مرات على انه متأكد اخلاص غبطته وطائفته نحو الدولة العلية . وقال : اني فهمت كل ما قلتموه بالعربي وكنت احب ان اجاوبكم بهذه اللغة لولا خوفي من ان اغلط . (البشير ٩٢٣)

— ١٢ حزيران — اخذ مجلس استئناف الجزاء يرى بدقة واستقامة في دعوى مقتل اليهوديين عزرا وحزقيل متاون . والامل ان يصدر عن قريب الحكم القانوني على مرتكبي هذه الجناية الفظيعة . وخلاصتها ان القتيلين الشابين الشقيقين قصدا الى محلة الشيخ ابي بكر لقبض دراهم كانت لهما عند السكان فادخلوهما حجرةً وخنقوهما بعد ان فظعوا بهما تفظيع آل لوط .
(البشير ٩٢٥)

— ١٥ حزيران — عاد المطران كيرلس جحا من رومة واحضر معه نيشاني القديس سلفستروس انعم بها الحبر الاعظم على بطرس حصي ورزق الله وكيل .
(البشير ٩٢٧)

— ٢٧ تموز — وزعت الجوائز على تلامذة المدرسة الاسقفية التي اسسها المطران كيرلس جحا بحضور حسن باشا والي الولاية . (البشير ٩٣١)

١٠٨) ١٨٨٨ : ٣ آب — صار الامتحان في المدرسة الارثوذكسية في اللغات العربية والافرنسية واليونانية . والقى خطاباً المحامي باسيل جنادري احد نظار المدرسة . (لسان الحال)

١٨٨٩ : ٦ ك ٢ — اهدى السلطان الى المطران غريغوريوس بليط وسام المجيدي فبناه عليه تلامذة المدرسة الاسقفية للارمن الكاثوليك .

— وفيها توفي بالحمى نوبيل نيتولا مركوبولي قنصل اسبانية .
(ب ٩٥٣)

— منذ بضعة اشهر جاء الشهباء اثنا عشر معلماً ايطاليين ستة رجال وست نساء لفتح مدرسة ايطالية فنودي بجميع الكنائس وكذلك في مساجد المسلمين وفي كنيس اليهود بمنع الاولاد عن تلك المدرسة لان المعلمين المذكورين كانوا يتصرفون الى المراقص والملاهي وروحهم ماسونية . (ب ٩٦٢)

وحجزت ادارة الكمرك في حلب على صناديق الكتب المرسلة الى قنصل ايطالية لتلك المدرسة . (ب ٩٦٣)

— عُين نصري وكيل في مجلس البلدية .

— هاجم اللصوص الخاخام رئيس الملة الاسرائيلية في بحيتا وطلبوا منه مفاتيح صندوق الدراهم فأبى فضربوه وامرأته وفروا والحكومة متأثرة الجانين.
(ب ٩٦٥)

— اهدى الخبر الاعظم الى والي حلب وسام « بيوس » لحسن معاملته المرسلين والكاثوليك . (ب ٩٦٨)

واهدى وساماً الى ذكي بك المدرس عن طلب البطريرك جرجس شلعت.
(ب ٩٧٢)

١٠٩) ١٨٩٠ : ٢١ ايار — قدم بطريرك الكلدان بطرس ايليا عبر ورقى الى درجة ارشيداقون الخوري بولس اودو في كنيسة الكلدان الجديدة ونزل ضيفاً على جرجي حمصي . (ب ١٠١٧)

— ٣ تموز — شبَّت النار في مخازن الخشب لانطون مكربنه وامتد اللهيب الى املاك غزاله والى مخزن نعوم صلايا الحاوي كمية وافرة من السمن والزيت . واطفئت النار بعد ١٤ ساعة بمساعدة العساكر الشاهانية . (ب ١٠٢١)

— انتشر الجراد فاتلف المحاصيل الصيفية .

وفيها في ايلول ظهر الطاعون وفي ٣٠ منه كان مجموع عدد المطعونين ١٦٢ والذين ماتوا بالطاعون ١٥٤ وضربوا الحجر على بيلان وانقطعت السفن عن الاسكندرون ووقف البريد البحري فاحتج التجار لوقوفه .

— وصار بعضهم يحرقون زبل البقر في الازقة وفي افنية البيوت اعتقاداً بان دخانه يقتل جراثيم الطاعون .

١١٠) وجاء في دفتر وقائع دير الآباء اليسوعيين عن شهر تشرين الاول:

يزداد عدد المصابين بالكوليرا . حدثت اصابات في حي الكتّاب فهجره الناس . اغلقت المدارس — الاعترافات تتابع من الصباح الى الظهر ومن العصر الى العشاء في الكنائس . رب معترف لم يتقدم الى منبر التوبة منذ ٦٠ او ٥٠ او ٤٠ او ٣٠ سنة بعد اعترافه السابق . والكثيرون لم يتناولوا القربان المقدس قط . انقطعنا عن زيارة الناس لانهم يشتبهون فينا حمل العدوى بسبب اتصالنا بالمرضى في البيوت . تيار الكوليرا يدور في احياء باب النيرب والقرافرة وباب النصر ويتقرب الينا . في البيت الواحد يوجد مائت ومحتضر والام المريضة والابنة التي اخذت تشعر بالمرض . ويطلبوننا عند فوات الوقت . ننصح لهم استعمال دواء نجح في بلاد الهند وهو شرب نصف قدح من البترول ليعود النبض الى قوته وقلما استعملوه . الكنيسة تغص بالمؤمنين ولو ان فيها عشرة كهنة لسماع الاعترافات لما انقطعوا عن العمل .

— ٢٨ ت ١ — طعن بالكوليرا ابن الدكتور جوزفسكي فشفاه الطبيب الاميركاني (الطونيان ؟) بالثلج .

— وفيما اضرب القصّابون بضعة ايام وكان اللحم غالياً لان الحكومة منعت ذبح انثى الغنم — ومنذ ثلاثة ايام سار المسلمون وراء شيخهم في الازقة ينشدون الاناشيد الدينية ويستغيثون بالله لكي يرفع غضبه عن البلد وينجيها من الطاعون ومضوا الى الجامع الكبير .

— ٩ ت ٢ — خفت وطأة الطاعون في حلب لكنها اخذت تزحف الى حمص والنبك ودمشق . ولم تحضر الراهبات من بيروت لكن مدارس المدينة فتحت ابوابها وفي كل مساء يجتمع الشبان فيتعلمون القراءة في كتب الصلاة .

— ٢١ ك ١ — سيم كاهناً الشماس حبيب صائغ الارمني وسمي اوغسطينوس وكان سابقاً عميلاً في محلات بوخه .

١١١) ١٨٩١ : ١٢ نيسان — قدمت الى حلب الام مريم فرج الرئيسة

العامة للراهبات المريميات وجيتها اربع راهبات: انياس ماري اوغسطين كلوتيلد وبنيامينا .

— ١٧ نيسان — فتحت الراهبات المريميات مدرسةً في العزيزية وعهد بامرها الى الاخت انياس وعدت ٣٧ تلميذة .

— ٢٥ ايار — حضر الاب اندره المدبر الرسولي الكبوشي ليمنع ضبط املاك رهبانيته وهي في خان المبيض تحت اشراف آل بوخه .

— حزيران — سافر بعضهم الى حمص وقيمة الكروسه اليها من حلب ٥ ليرات افرنسية ذهب .

— ٣ تموز — الجمعة وقعت ثلاث اصابات بالكولرا فتخربت الكرنتينا على الاسكندرونة وانقطع سير البريد .

— ٩ تموز — اصيب رجل بالطاعون في خان مركوبولي فخيم الخوف على الناس واصفرت وجوههم وهرعوا يلجأون الى بيت مركوبولي .

— ٢٠ — تموز الاصابات بالطاعون عند المسيحيين ١٧ وعند المسلمين ٤٧ .

— ٢١ — تموز الاصابات بالطاعون عند المسيحيين ١ وعند المسلمين ٦٠ او ٧٠ .

— ٢٢ — تموز الاصابات المعروفة عند المسلمين ٨٠ وعند المسيحيين ١٢ — سعيد عون المعلم في مدرسة الروم الكاثوليك هرب براً من البلد فلحقه الطاعون وصرعه على الطريق فدفن في ارضه . وكان بجيته رفيقه زين زين .

ولا تسأل عن ازدحام الناس في الكنائس للاعترافات .

— ٢٣—٣١ تموز — الاصابات بالطاعون يومياً بين ٦٠ و١٠٠ و١٦٠ والكهنة يخرجون ليلاً لاسعاف المرضى .

والاصابات كثيرة في حي القبب لضيقة الازقة فيها ولقذارتها . ولا يقبلون للتعليم المسيحي في الاخوية الا الرجال الذين لم يتناولوا قط في حياتهم وكان عددهم اكثر من ٥٠ وكان معلمهم رزق الله شاديو .

١١٢) ١٠—١٢ آب — توفي مطوناً الخوري بطرس صباغ الارمني ولم يدفنوه في الكنيسة بسبب الكولرا .

— ١٦ — ان احدهم خنق امرأته في هذه الليلة وفي النهار جاء الناس ليزورها وحملوها مساء الى المقبرة ودفنوها . يا لها من عوائد بربرية ؟

— ١٩—٢٨— فتحوا قبر الامرأة المخنوقة وسحبوا قلبا ليتحققوا هل خنقت ام لا ... ولم تعرف النتيجة ! اين الحكومة ؟

— ٢٩ — ٣١ — وقعت بعض الاصابات بالكوليرا خاصة عند اليهود الذين يعودون من تادف — وتوفي الخوري الارمني جرجي شقال بالكوليرا وكان قد استبسل في خدمة المرضى .

— ١٢—٣٠ ت ٢ — ارسل الباشا امرًا الى المطران انطون قندلفت السرياني بان يغادر حلب .

فاجاب المطران انه يطيع رومية . وسجن فجأةً جبرا دلال وهو ضحية الجور الحميدي — وانتشر داء الخانوق في حلب فاغلقت المدارس بامر الباشا .

— ٧—٨ ك ١ — جرى الطبيب الاميركاني (الطونيان ؟) عملية جراحية للبطريرك جرجس شلحت السرياني توفي اثرها .

— ٩ ك ١— جنازة البطريرك بحضور السلطات الروحية والمدنية والقناصل. ابنه المطران كيرلس جحا الملكي والخوري حنا بليط الارمني والخوري ارسانيوس دياب الماروني وابن اخيه الخوري جرجس شلحت . وسافر المطران انطون قندلفت بامر الوالي يومين قبل وفاة البطريرك .

— ١١ ك ١ — استعدوا للجناز في اليوم الثالث بعد وفاة البطريرك . وفي الليل شبت النار في الخشب المهيأ للجناز في الكنيسة فاتلفت بدلة البطريرك الجميلة وتاجه وصليبه واذابت جزءا من ثريا الفضة وسقط منبر الوعظ فاسرع الكهنة الى الكنيسة فوجدوا الاحجار الكريمة مبعثرة على الارض . والقوا التهمة على رجلين وحبسوهما .

١١٣) ١٣ ك ١ — تعيّن الاب ميخائيل شحود مرشدًا لجمعية التعليم المسيحي عوض الاب باسيليوس شمّاع وفتحت الراهبات دارًا رابعة للتعليم في حي العاشور ويدور شبان الجمعية في الاحياء لجمع الاولاد وللتدريس مساء .

٢٢ ك ١ — وقعت معركة بين الزعران حملة المقالع من اهالي قرلق وغيرهم وبين انفار الجيش التركي وجرح احد الضباط الاتراك فقبضوا على من وقعت عليهم الظنون وهم كثيرون وعاد الهدوء الى الازقة .

— ٢٧ ك ١ — عادت حركة السفر للسفن البحرية كما كانت قبل ظهور

الطاعون لكنها لا تأخذ شيئاً لا من بيروت ولا من طرابلس ولا من اللاذقية بل تسلم البريد وتنزل المسافرين لا غير .

١٨٩٢ : ١٠ شباط — ارسل القاصد الرسولي كودتزيو بنغيلي ونائب اسقفية حلب على اللاتين رسالة بالتنسيح عن الصيام الاربعيني ويلخص رسالة الحبر الاعظم عن عبادة الوردية المقدسة . (ب ١٠١١)

— قدم رشيد مطران الى وزارة النافعة استدعاء يلتمس فيه الاتيان بانشاء تراموي في حلب فرفع الاستدعاء الى جانب الباب العالي . (ب ١٠٢٠)

— ١٧ شباط — الاربعاء اقام الآباء اليسوعيون في كنيستهم حفلة الجناز من اجل راحة نفس الاب اندرلدي رئيسهم العام المتوفى برومة . ابنه المطران حنا معمرباشي السرياني اسقف دمشق .

— ٢٨—٣١ اذار — قدم الى حلب الخوري يوسف توما الكلداني المعين اسقفاً على ما بين النهرين ونزل ضيفاً في دير الآباء اليسوعيين .

— ١٠ نيسان اخذ الآباء اليسوعيون يقرعون جرس الموتى مساء نصف ساعة بعد الغروب لكي لا يغطى صوت الجرس صوت المؤذن في حي ترب الغرباء .

— ١٧—٢٤ نيسان — عصابة اللصوص شلحت على طريق حلب اسكندرونة عشرة مسافرين ومنهم قنصل فرنسة القاصد الى ديار بكر . ورددوا الى القنصل ما سلب منه لكنه اعطى استعفاءه وعاد الى استنبول . وقيل ان رئيس عصابة اللصوص هو ابن احد مشايخ القرى بالقرب من آدنه .

١١٤) ٤ حزيران — قضى الاب معمرباشي ايام الرياضة في دير الآباء اليسوعيين استعداداً لرسامته الاسقفية يوم الاحد .

— ١٣ حزيران — عاد الطبيب كرّادو الى وظيفته في البلدية بعد ان حصل الشهادة في الطب .

— ٢٧ حزيران — اهدي الوسام السلطاني الى الاب بولس الكلداني .

— ٣٠ حزيران — قدم الى حلب رئيس الآباء البيض في الصلاحية لزيارة اهالي الاولاد الاكليريكيين ونزل ضيفاً عند المطران كيرلس جحا .

— ١٠ آب — قدم الخوري افرام ابيض وقرأ الرسالة البطريركية داعياً الطائفة السريانية الى انتخاب مطرانها .

— ١٥ — الاثنين تنحل فرنسة الذي تشلح على طريق حلب اسكندرونة قاصداً الى ديار بكر في ١٧ نيسان الماضي نال تعويضاً بلغ خمسين الف فرنك ونيشاناً وستة اشهر فرصة . وقيل ان نعوم تنجي الحلبي الاصل وقد صار لاتينياً في استانبول عُيّن متصرفاً على لبنان .

١١٥) ٢٧ آب — اسفر الانتخاب عند السريان عن ترشيح ثلاثة اسماء للاسقفية : جرجس شلحت ، افرام ابيض ، روفائيل بردعاني .

— وفاة الاب فيليب حارس الفرنسيسكان من تعبه بالسفر بين ادلب وانطاكية وحلب . جنازة حافلة . المطران كيرلس وافى الموكب عند باب الفرج وهو بالخلة الاسقفية . موسيقى الآباء الفرنسيسكان . تأبين بالافرنسية والايطالية والعربية .

— ١٥ ايلول — قدم المطران بني من الموصل .

— ٦ ايلول — قدم الى حلب القاصد غودنزيو . الساعة ٦ صباحاً خرج الى لقائه كبنة الطوائف والاسر الاوروبية وقضوا نهارهم بانتظاره . دخل البلد بموكب مهيب مؤلف من ٣٠ عربة ومن عدة فرسان على صهوات الخيل .

— ٢ تشرين ٢ — قدم الى حلب لزيارة اهله الاب كنيدر الكبوشي .

— ٤ ت ٢ — من الساعة ٦ الى ٨ خسف القمر وضجت البلد .

— ١٩ ت ٢ — قدم الى حلب ابراهيم صادر الكتبي وعرض كتبه في السوق .

— ٣٠ ت ٢ — اخذوا يفتحون الطريق بين المقابر من الصالح الى العزيزية .

١١٦) ١٦ ك ١ — يتعيّر التعليم المسيحي يوم الاحد في مدرسة راهبات القلبين الاقدسين وفي القبب وفي العاشور وفي الزقاق الطويل .

— ٢٤ ك ١ — مات في السجن جبرا دلال ضحية الظلم الحميدي وكان من اوائل الذين افتدوا سورية بحياتهم .

(راجع عني : ادباء حلب ذوو الاثر صفحة ١١)

— ٢٦ ك ١ — اكتست الارض بالثلج — عادت الانفلونزا الى حلب — الخانوق متواصل بين الاطفال .

— ٢٩ ك ١ — فتح الآباء الفرنسيسكان نادياً للشبيبة جمع عشرين شاباً يأتونه مرتين في الاسبوع تحت اشراف اخرين يستعدان للكهنوت .

ـ ٣٠ ك ١ ـ طلب سكان كلز مدرسةً لبلدتهم من الآباء اليسوعيين ـ يواصلون تغطية قبة كنيسة الموارنة بصفائح الرصاص .

١١٧) ١٨٩٣ : احضر الدكتور قشيشو المقيم في حلب علاجاً رتبته الجمعية الطبية في باريس يبرئ من « حبة حلب » بمدة وجيزة ولا يبقي لها اثراً وجربها في عدة مصابين فنجح . (ب ١٠٧٠)

ـ تأسست حديثاً شعبة البنك العثماني في حلب. مديرها عزتلو سيوفي افندي. (ب ١٠٨٠)

ـ ٥ آب ـ كان المطران قورلس بني اسقف الموصل والنائب البطريركي على السريان قد دعا الاكليروس واعيان الطائفة ليعرضوا ثلاثة اشخاص يختار سينودوس الاساقفة واحداً منهم اسقفاً على حلب .

على ان الثلاثة الذين حازوا اكثرية الاصوات لم يرَ السينودوس ان يختار منهم احداً بل امر بالغاء العمل وتجديد الانتخاب وعهد الى المطران كيرلس جحا بان يترأس الانتخاب الثاني . ويوم الاحد ٣٠ تموز اقبل السيد كيرلس يصحبه خمسة كهنة روم وارمن وموارنة الى كنيسة السريان واجرى الانتخاب مجدداً واسفر عن تعيين بهنام بني بطريركاً . (ب ١٠٨٦)

ـ ٣ ايلول ـ الاب كيروبينو رئيس مدرسة الفرنسيسكان تعين حارساً لدير تراسانتا والاب اميديو رئيس عنتاب سابقاً اصبح رئيس مدرسة حلب .

ـ ٤ ايلول الاثنين ـ شاع الخبر بان الحكومة اخذت بتلزيم مد الخط الحديدي بين حلب والاسكندرون .

١١٨) ٢١ ايلول ـ الخميس ـ حجز الكمرك في الاسكندرونة احرف المطبعة الكاثوليكية في بيروت . فمضى الآباء اليسوعيون الى ترجمان الوالي يسألونه فك الحجز لان هذه الاحرف سوف تساعد على نشر المعارف في سلطنة بني عثمان .

ـ ٢٣ ايلول ـ السبت اخذ الباشا العثماني قضية الاحرف للمطبعة بعين النظر والاعتبار لما يمكن ان يلحق من نشر الكتب العربية وغيرها من الضرر في مصالح السلطنة وطلب من ادارة الكمرك في الاسكندرونة الافادة عن قضية الاحرف .

ـ ٢٧ ايلول ـ الاربعاء منعت ادارة الكمرك في بيروت مرور الزهور

الاصطناعية والبدلات الكتانية المرسلة من مرسيليا الى دير الآباء اليسوعيين في حلب. ولن يحصلوا عليها الا بعد المعاملات الصعبة وستصير امثالها سبباً لتدخل القناصل في شؤون الكمارك .

— ٨ ت ١ — الاحد نحو الساعة ٣٠ بعد الظهر جرى توزيع الجوائز في مدرسة الروم ولعلها تأخرت الى هذا الميعاد لان الجوائز التي ارسلت من فرنسة كانت محفوظة لمراقبة المعارف .

(١١٩) ١٨٩٤ : ١ ك ٢ — الاثنين وصلت مجلة الابحاث الافرنسية الى حلب ومرت في دائرة المراقبة البريدية . فخزقت فيها المقال الذي فيه الكلام على الامتيازات الاجنبية[1] .

٧ ك ٢ — الاحد جرى انتخاب مطران حلب عند السريان فنال المطران باسيليوس قندلفت ٤٢ صوتاً واخوه المطران انطون ٤١ صوتاً والمطران الرحماني ٣٩ صوتاً والحوري افرام ٢٠ او ١٩ صوتاً .

— ٢٥ ك ٢ — قدم الى حلب جماعة من المرمون واخذوا يجمعون الناس في البيوت ليشوا بينهم تعاليمهم . فوقف في وجههم شبان التعليم المسيحي وافحموهم والجأوا المرمون الى الرحيل من حلب .

— ٢٩ ك ٢ — احتفل الآباء اليسوعيون بثلاثية بمناسبة تطويب الاب بلدينوشي فوعظ الاب جرجس شلحت . وختم الثلاثية المطران كيرلس جحا بالقداس الكبير .

— شباط — الجمعة تم انتخاب هيئة ادارة اخوية الشبان التابعة لدير الآباء اليسوعيين : المتقدم جوزف حلاق (ارمن كاثوليك) المساعدون نعوم مشحور (ماروني) سليم نجاش (سرياني) جورج قسيس (روم) باسيل فرايه (لاتيني) .

— ٥ اذار — اشتد البرد وبلغ سعر قنطار الحطب ٣٥ غرشاً .

— ٢٨ اذار — الاربعا حدث تشليح في كفر انطون بقرب حلب ذهب ضحيته وكيل وقف السريان وقد اصيب بجرح في رجله اذ كان يدافع عن نفسه.

— ٦ نيسان — نزل ضيفاً في بيت جورج مركوبولي السيد التاجر القاصد الرسولي في الموصل وكان بصحبته ايوان دومينيكانيان .

(١) *Études*, 1893. T. 60. Burnichon : *Les Capitulations*, p. 555, sqq.

ـ ١٨ ايار — الاحد بلغ عدد الحاضرين في اجتماع اخوية الام الحزينة في كنيسة الآباء اليسوعيين ٤٠٣ .

١٢٠) ١١ حزيران — الثلاثا الساعة الثالثة صباحاً الاب لويس لابوار اليسوعي اقام ذبيحة القداس لابناء الاخوية الذين ذهبوا الى بستان اتشي قنا للتنزه.

وذهبت الراهبات من طرفهن الى بستان الجانكية وكانت الراهبات قد تعودن النزهة في ذلك البستان فيقصدنه مراراً في السنة لقربه من المدينة ولظله الوريف وغزارة مياهه الجارية من حيلان .

وكان يوماً احد الاشقياء يترصدهن ويرمق احداهن وهي في صباها فهجم عليها ورفعها بين يديه واراد خطفها فصاحت الراهبة وصاحت الراهبات. فخرج رجل شيخ من البستان وتقدم الى الشاب الشقي وقال له : « ما بتقدر عليهم هدول جماعة اقوياء اترك الراهبة » .

فتركها . وكان ذلك اليوم الاخير لتنزه الراهبات في البستان . ولا تسأل عن اثر ذلك الحادث في النفوس[1] .

— بلغ عدد المواليد في حلب ١٩١٢ والوفيات ١٦٧٠ عن السنة الماضية . (البشير ١١٢٨)

١٢١) ١٥ حزيران — حظي بطريرك السريان بهنام بني بمقابلة السلطان عبد

---

١) وكان الناس في ذلك العهد يتحدثون بما جرى في حي العقبة اذ ان كشاش حمام من حي المشارقة فقدت له حمامة وكانت قد ذهبت في جملة الحمام التي كانت تطير في جو حلب بين اجواق كشاشي الحمام . وحطت في بيت من بيوت المسيحيين في العقبة وفقدت . وابى كشاش الحمام الا الانتقام . فخطف ابنة ذلك البيت المسيحي وهي بعمر ١٣ او ١٤ سنة وذهب بها الى آله في حي المشارقة وكانت ثيمة الابنة يونانية ولم يكن لليونان قنصل في حلب وكان قنصل الانكليز ينوب عنه فذهب الى الباشا وطلب التفتيش عن الابنة المخطوفة وردها الى اهلها . وطوق الباشا حي المشارقة بالجيالة وتهدد بتفتيش البيوت ان لم ترد الابنة . فردت الى اهلها . ولكن ويا للاسف عادت الى اهلها وكان الشاب المخطاف قد سلبها طهارتها . فلم يقبلها اهلها . ومن تلقاء ذاتها عادت الى بيت خاطفها . ثم انتقلت من بيت الى بيت تارة حليلة وتارة خادمة الى ان مضت السنون ووقعت مريضة وتركت لشأنها وان كاتب هذه الاسطر تعرف اليها في مستشفى الحكومة فزودها بالاسرار المقدسة ماتت مسيحية ودفنت في مقبرة المسلمين ذلك حوالي ١٩٤٠ .

الحميد فاقيمت الصلوات في كنائس السريان على نية السلطان وزُينت ابواب الكنائس .

— ٢٢ حزيران — جنازة نقولا مركوبولي قنصل اسبانية سار الموكب من خان الكمرك الى كنيسة الشيباني . من الحضور مطران الروم ومطران الموارنة والكهنة الشرقيون والقناصل ببدلاتهم الرسمية — مشت عسكري وبوليسية . اربعون قواساً . العلم الاسباني عليه شارة الحزن . ابن الفقيد الاب بروسبار في الكنيسة والدكتور باسكيلوي والسيد كاتوني نائب قنصل انكلترة ، في المقبرة . ولا تسأل عن الجماهير المحتشدة في الازقة وعلى اسطحة البيوت ... الله ستر . ورثاه المطران جرمانوس الشمالي بقصيدة جاء فيها :

قضى مركوبولي لكن تعزوا فللصديق ذكر لـن يزولا
وابقى بعده خلفاً سعيداً بالجمال بهم يحيا طويلا
كذاك وفاته بالرب كانت ولم نشهد لرحلتـه مثيلا

الشمالي : نظم اللآلي (صفحة ١١٤)

نقولا مركوبولي قنصل اسبانية ولد في ١٨٢٢ صقس (ساقز ؟) ١٨٢٢ قتل ابوه فرحلت به امه الى الشرق . تعلم في مدرسة عين ورقة وجاء حلب ١٨٤٠ وتعاطى اعمال التجارة وسنة ١٨٥٠ امكنه ان ينقذ البطريرك مكسيموس مظلوم فآواه في منزله . لما احترقت الاسواق بادر بنفسه لتدارك اخطار اللهيب فساعد على اطفائه منخيا القوم على مساعدته ونال من السلطان النيشان المجيدي الثالث . وهو الذي مهّد السبيل للآبا اليسوعيين لانشاء ديرهم في حي ترب الغرباء .
(ب ١١٣٣)

١٢٢) ٨ تموز — الاحد اغلقت دار الخزازة ودار الحميدية للتعليم المسيحي يوم الاحد بسبب الحرّ .

— ١٠ تموز — الثلاثا حفلة توزيع الجوائز في مدرسة ترا سانتا . حضرها قناصل فرنسة والنمسا وانكلترة والفريق العثماني . مثلت رواية بالايطالية ثم بالافرنسية .

— ١٨ تموز — الخميس بنات التعليم المسيحي يتقربن لاول مرة لمناولة جسد الرب . حفلة بديعة زهور بيض وثياب بيض وصفوف الذارى البيض . الاب شلفون اليسوعي تاولمن على الخبز الفطير والاب حنيّاً على الخبز الخمير وجددن

مواعيد المعمودية. وقامت السيدة ميليا عسال بترتيب الحفلة . وقدمت الترويقة خبز وجبنه وخيار على نفقة جمعية التعليم المسيحي .

— ٢٧ آب — الثلاثا ظهر الكوليرا . ذهب ضحيته نحو مئة من المسيحيين. وكانوا يحرقون في البيوت زبل البقر لاعتقادهم ان دخانه يقتل ميكروب الوباء .

— ١١ ايلول — الاربعاء. الخوري بولس بخاش القى عظة تحدث بها الناس. ما ان خرج من الكرسية الا ونادى الويل الويل للحاضرين من نار جهنم . فبهت الجمع .

— ٢٤ ايلول — الثلاثا سر بحلب الاب لويس شيخو قاصداً الى الجزيرة ثم الى الهند ليفتش على المخطوطات العربية .

١٢٣) ٣٠ ايلول — الاثنين فتح الآباء اليسوعيون مدرسة للصبيان لخدمة الكنيسة لا يزيد عدد الاولاد فيها على ٣٠ لكي لا يضروا بمصلحة مدرسة ترا سانتا .

— ٣٠ ت ٢٨ — بعد اضطرابات الزيتون وحوادث الجبل الاسود وسببها ثورة الارمن سافر عسكر الرديف الى بلاد عنتاب وخيم الخوف على الجميع من مسلمين ومسيحيين ولكن الجالية الاوروبية على ثقة من رباطة جأش وفطنة الحاكم العسكري .

— ت ٢ — السبت لسبب تافه جداً ضجت البلد فجأة واعترى الخوف الجميع من مسيحيين ومسلمين واغلقت الحوانيت . وهذه من علامات قروب انفجار الفتن فيتسلط الرعاع وينهبون. ولكن ضرب النفير وجمعت العساكر ونزل الفريق بذاته وبيده المسدس واوقف التجار وكانوا كالمجانين واسرهم بفتح الحوانيت ولم يكن الخطر الا وهمياً . وسببه على ما قيل انه كان احد الناس يقلب جنتاً في سوق السلاح فطارت منه رصاصة طائشة واحدث دوياً مما احدث من الاضطراب . دليل على ما كان يكمن في القلوب من قلة الثقة بالحكومة العثمانية .

١٢٤) ٨ ت ٢ — منذ اذ سافر عسكر الرديف تفشت اخبار التشاؤم وباتت النساء بالقلق وبعضهن اجهضن . وصار الناس يهاجرون من البلد والحكومة تمنعهم عن ذلك وسبب الاضطراب القول ان الارمن يعاندون الدولة ويفتكون بالعسكر الشاهاني . هذا والارمني مسيحي! — فعلى المسيحيين عموماً الحذر من

بطش مواطنيهم المسلمين ولم ينسوا بعد حوادث الخمسين في حلب والستين في دمشق.

— ٩ ت ٢ — السبت تُرى في الجامع الكبير امس وفي السرايا اليوم فرمان يدعو الحلبيين الى التآخي والتعافي ويعلن المساواة بين المسلم والمسيحي .

— ١١ ت ٢ — الاثنين نُزل الوالي . .

— ١٣ ت ٢ — الاربعاء البلد هادئة لكن الاخبار من الداخلية سيئة عن مذابح الارمن في عنتاب ومرعش .

١٢٥) ١٤ ت ١ — الخميس نهب الاكراد خريوط وعربكير وحاصروا ماردين وطلبوا المسيحيين ليذبحوهم ولكن المسلمون ابوا تسليمهم مستوحين من عقيدتهم الدينية واجب مراعاة حرمة الجار .

— ١٥ ت ٢ — دعي الاب ديلمان اليسوعي الى القاء عظات الرياضة على الآباء الترابستيين في ميدان اكبس . فسأل الاب ديلمان احد الاصدقاء : هل الطريق آمنة للسفر ؟ فاجابه سياتي الجواب عند وصول القاطرجي من تلك الناحية .

— ولا تسأل عن الاخبار على لسان الناس . اصحيحة ام غير صحيحة الا انها تدل على قلق المدينة . قيل ان ماردين احرقت وان كامل باشا الصدر الاعظم اعدم مع ثمانية اشخاص من القصر الشاهاني (؟)

— وفيها رقى المطران كيرلس جحا الى درجة « الخوري » الاباء روفائيل رباط وديتريوس قس نصرالله وقسطنطين الخضري الواعظ من الروم الكاثوليك.

(ب ١١٤٧)

والخوري في ابرشية حلب يتميز عن الكاهن « بالقرص » الذي يحمله في القداس . وله صلاحيات دون الكاهن البسيط ويتبع في المواكب الكنائسية « بعد » الكاهن لانه اعلى درجة منه .

— وفيها توفي الخوري جرجس الدلال صاحب رواية «البأساء في قصة الخرساء».

(حمص : ادباء حلب صفحة ١٠٣)

١٢٦) ١٨٩٥ . شباط — برتلمي قنشليار قنصلية فرنسا اتخذ داره في الصليبة قرب بيت توتل فعرفناه وعرفناه وكان يزور الناس ويجمع في زياراته التعليمات اللغوية لتأليف قاموسه[1] العربي الافرنسي في لهجات حلب ودمشق ولبنان

(1) A. Barthélemy, ancien Consul de France : *Dictionnaire Arabe-Français. Dialecte de Syrie : Alep. Damas, Liban, Jérusalem.* 3 fascicules. — 4 et 5e fascicules, publiés par H. Fleisch S.J., 1935-1954.

واورشليم الذي سيشره الاب فليش اليسوعي في جزئيه الاخيرين .

١٢٧) ١٨ ت٢ — رئيس دير القرابيست في اكبس كتب الى الاب ديلمان رئيس اليسوعيين ان الطريق ليست آمنة للسفر والافضل ان يؤجل سفره الى ما بعد.

— ٢١ ت٢ — ابرق بطريرك السريان من الموصل افاد ان الاب لويس شيخو ورفيقه الاب يوسف شلفون اليسوعيين وصلا بالسلامة الى الموصل ومنها يتوجهان الى بغداد ثم الى بمباي .

— ولاحظوا في حلب ان المسلمين قبل الذهاب الى الصلاة اغلقوا ابواب حوانيتهم في الاسواق على خلاف عوائدهم لانهم كانوا يدون على بسطة الحانوت شبكة ويعهدن بجراستها الى احد جيرانهم فدب الرعب في قلوب المسيحيين خشية المذبحة واغلقوا ابواب محلاتهم وانصرفوا الى بيوتهم فسكتت المدينة سكوت الموت. ولكن نزل الفريق من السرايا وتجول الازقة ورد الاطمئنان الى المسيحيين.

— ٤ ك ٢ — الاربعاء. الاكراد مع العسكر الحميدي اجتاحوا القرى المسيحية في بلاد ماردين . حريق الكنائس ذبح الاهالي . صارت المذبحة في ماردين وعنتاب والاخبار متناقضة ولا يمكن معرفة المسؤولين . الاتراك ؟ — الارمن ؟ وكان القائمقام يعلم بقرب وقوع الكارثة وارسل حرساً ليحمي دير الآباء الفرنسيسكان ومدرسة البروتستانت وقيل ان الارمن في جبل الزيتون هزموا عسكر الرديف فاضطرت الدولة الى الحملة اليهم بعسكر نظامي ارسلته من دمشق ومن ادنه. واضطرب الامن وذبحوا الارمن الوفاً في سيواس وطوقات وقيصرية وعدد وافر من البؤساء هاجروا البلاد الداخلية ولجأوا الى حلب في الاحياء المسيحية وخاصة في الصليبة حيث « الايكيدون » مأوى الارمن وعنهم اخذت هذه الاخبار .

وكانت تلك المخاوف مدعاةً الى الصلوات والعبادات. فيقيم الآباء اليسوعيون ثلاثية ايام استعداداً للاعياد ويتناوب فيها الوعظ الآباء اوغسطين صائغ الارمني والخوري جرجس شلحت السرياني والخوري ميخائيل شحود الملكي الكاثوليكي. والقى المطران جرمانوس الشمالي عظات الرياضة على الكهنة في كنيسة السريان.

(ب ١١٧٤)

١٢٨) ١٧ ك ١ — الثلاثاء. الاخبار من الداخلية سيئة . في بعد ٨ ساعات

من مرعش قرية ينيشقله وهناك قرى غيرها سكانها مسيحيون وبين كهنتهم الآباء الفرنسيسكان . فهجم الاتراك عليهم وذبحوا من ذبحوا وبينهم الاب سالفادور الفرنسيسكاني وعاثوا فساداً في ثلاثة اديرة .

وجاء الامر من استنبول في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني بابادة ارمن حلب لانها غصت بالذين لجأوا اليها هرباً من الذبح في منطقة مرعش ومنهم رأينا المسيحيين الذين لم يكن لهم في الثورة لا ناقة ولا جمل وقد تركوا املاكهم واموالهم وهربوا وحطوا في بيوت اقاربهم واصدقائهم في حلب. واخذ مشايخ الحارات (او الاحياء) يتحدثون بكيفية اغلاق البوابات الكبرى لصد التعدي على حي الصليبة وفيه الكنائس وسكانه مسيحيون : بوابة السهرويردي وبوابة الياسمين وبوابة يعقوب بك وبوابة السبي وتشاور المشايخ وقالوا ان الارمن في حلب هادئون خالدون الى السكينة ولا داعٍ الى اقلاقهم وقد يكون خطراً على سلامة الدولة وعلى حسن سمعتها اذا صار الفتك في الارمن تحت نظر قناصل الدول الاجنبية وكلها تقريباً لها ممثل في حلب عينه يقظى على مصالح تباعه ويحن الى ابناء دينه فلا يستبين بسفك دماهم. هذا واذا ابتدأت المذبحة في الارمن ونودي بها من اعالي المآذن مع صوت الله اكبر كما جرى في بلاد الترك فمن يكفل سلامة المسلمين وحياتهم واموالهم من فتك الاوباش من كل فج وصوب من باب التيرب والمشارقة وقارلق اذا ما اشتعلت نار الفتنة وامتد لهيبها من البيت المسيحي الى البيت المسلم ؟ وحضر المشورة الوالي والفريق وبعض الاعيان من المسلمين. وارتأى الفريق برأي الجماعة وحذر من سفك الدماء. العربية اما حسين باشا الوالي فكان يبغض المسيحيين فخالف رأي الجماعة ومال الى اعمال السيف والنار . فنهض عندئذٍ المشايخ المسلمون وقالوا : ان المسيحي هو بذمتنا ونحن مستعدون ان نفتح بيوتنا ونأوي فيها المسيحيين لئلا يصيبهم اذى وانفض المجمع وبات الناس في الخوف والوجل الى ان جاء الخبر بعزل حسين باشا الوالي فتنفس المسيحيون الصعداء . وكاتب هذه الاسطر كان حديث السن ابان وقوع هذه الحوادث لكنه يذكرها مع ذكريات الصبى التي لا تمحى مع الايام وبين آله وبين اعيان المسلمين كانت رابطة الولاء والصداقة : بيت الكيخيا ، بيت المدرس بيت الكيالي وغيرهم .

١٢٩) ١٩ ك ١ — قدم الوالي الجديد[1] ودعا الى المجلس الرؤساء الروحيين وكان مسخرًا من الباب العالي لتحرير الجواب على الاحتجاج الذي رفعه القناصل الى سفاراتهم في استنبول على ما حدث من الفظائع في قتل الابرياء فطلب الوالي من المطارنة خطاً موقعاً باسمائهم يقولون فيه ان الامن مستتب في ولاية حلب فحرروا معروضاً اجمالياً لم يذكروا فيه الا مدينة حلب. فالح الوالي عليهم بذكر الولاية . فابوا .

وزار الوالي دير الآباء الفرنسيسكان واضطر الى القول انه بعد استقصاء الاخبار ثبت ان الاب سانقادور الفرنسيسكاني رئيس دير ينيشقله قتل في الطوشة وانه لا يعلم شيئاً عن رفاقه .

وما مضت ثلاثة الاسابيع الا وعزل الوالي الجديد وذلك على ما قيل لعدم سفره الى عنتاب ليتحقق الامور بذاته. وفي غضونها زاره القنصل بوخه. فقال الوالي انه يشكر للسلطان كونه رفع عن كتفه حمل ادارة الولاية في هذه الايام العصيبة.

وكان الفريق يقوم بواجبه بنشاط. وهمة فيتجول البلد وحده ليل نهار وكذلك كانت تدور فيها العساكر دورانها ليل نهار .

— ٢٤ ك ١ — الثلاثا الكنائس تغص بالمؤمنين يقبلون على الاعتراف بخطاياهم. ولم يحتفل الاباء الفرنسيسكان بقداس نصف الليل في كنيسة الشيباني اما الاباء اليسوعيون فقدسوا في نصف الليل من دون قرع الاجراس .

— ٢٧ ك ١ — سافر قواس قنصل فرنسة مع ظبطية حاملاً تحريرًا الى رئيس الاباء الفرنسيسكان في ينيشقله وسوف يأتي بالتعليمات عن الحالة .

حضر الى حلب كاهن الارمن الكاثوليك في براجيك وقال صار التفتيش على السلاح في بيوت الارمن الغريغوريين واوقفوا بهذه الحجة الكثيرين ومنهم كاهن الارمن الكاثوليك وهو رجل بسيط وسالم . ساقوه من الكنيسة الى القائمقام وهذا لم يسمعه ولكنه شتمه وضربه وقبض بلحيته ودق رأسه بالحائط. وسجنه بالاخور وهناك اخذ الجاويش يجلده بالكرباج حتى كادت عيناه تتفقآن وطلب اليه ان يبوح باسماء المسيحيين الذين يخفون السلاح . ولم يستطع المسكين

١) لا نذكر وثيقتنا اسمه وما أكثر عدد الولاة المتناوبين الحكم على مدى اشهر في تلك الايام ! راجع ص ٤٦٣ من المجلد ٣ من اعلام النبلاء لراغب الطباخ .

ان يجاوبه لجهله الاسماء . فمك الجاويش زنار الكاهن واذ لم يجد فيه الدراهم طرحه على الارض ودس رأسه بالزبل . ومضوا به من ثم الى الحبس العمومي. وهناك لم يستطع السجين ان يقضي حاجته الطبيعية من دون دفع ربع المجيدي. وبلغت هذه الاخبار الى المطران غريغوريوس بليط اسقف حلب فتدخل بالامر لدى الوالي . فافرج عن الكاهن وارسل الى حلب تحت الحراسة العسكرية .

وفي براجيك احتل المسلمون وقف الارمن وشقوا منه طريقهم الى الجامع. وكسروا باب الكنيسة وحطموا شخص سيدتنا مريم العذراء وحولوا الهيكل الى مراحيض .

وفي اورفا جرت المذابح على يد العسكر الحميدي ودخل بيوت المسلمين فنهبها .

(١٣٠) ٣١ ك ١ — اوقفوا في براجيك ايوب افندي مدير المعارف لانهم وجدوا عليه تحريراً جاء فيه ان الذخائر والاسلحة مرسلة الى الارمن فيجب ان توضع عنده . وذهبوا ففتشوا في بيته فلم يجدوا فيه سلاحاً . لكنهم سفروه الى مرعش ليقف امام المجلس العسكري. فركب العربة للسفر مع امرأته واولاده. وكان الفريق في السفر الى الزيتون فالتقى به واعجب بشهامة امرأته التي ابت الا ان ترافقه في محنته . فاقنعه بان يرسلها الى حلب مع الاولاد وهدأ روعها ودعاه الى مرافقته الى مرعش .

وفي تلك الليلة حدث ان بعض السكارى تقاتلوا وطُعن احدهم بالخنجر وكان من اعيان قارلق. وذاع الخبر ان القاتل هو قواس مطران الروم الارثوذكس. وقامت البلد . فالجى الفريق الى ارسال العسكر الى الازقة تسكيناً للخواطر وحفظاً للسلم . ولم يستتب الامن الا بعد ان اوقفوا بالمخفر بعض المسيحيين ثم افرجوا عنهم بعد ان تحققوا ان القاتل مسلم . — وفي هذه السنة انشئت محلة السليمانية نسبةً الى سليمان جلبي الملاك فيها ووقعت الحوادث في الجبل الاسود والوف الارمن لجأوا الى حلب هرباً من مذابح الزيتون ومرعش وعنتاب .

(طباخ ٣ : ٤٨٤)

وفي هذه السنة انشئ منتزه السيل — وانعم السلطان بالوسام العثماني من الطبقة الثانية على المطران كيرلس جحا . (ب ١١٦٢)